

والحساب، والهندسة، والجبر، وتدبير الصحة، والرسم، والخط. وكذلك الأمر في مناهج التعليم الثانوى والعالى والتخصص، وطريقة الدراسة فيها. وبهذا استطاع الأزهر أن يشارك بخرجيه في كل ناحية من نواحي النشاط العمل، وأن يقدم للدولة شبانا أقوياء مدركين للحياة، قادرين على مساندة غيرهم في الأعمال والمصالح، وذلك كله مع احتفاظه بشخصية العلمية التي تقوم على التبريز في أصول الدين والشريعة واللغة العربية، وأصبح من مجافة الواقع، ومجانبة الانصاف أن يتهم الأزهر بالجمود أو عدم مساندة ركب الحياة كما يزعمون.

وفي] رأى ان وزارة المعارف هى الجامده فهى التي تحرض أشد الحرص على برنامج عتيق إذا ساغ لها أن تحرض عليه أيام عهد القس (دنلوب) وما التحق به، فلا يسوغ لها أن تحرض عليه بعد الاستقلال والتطور السياسى والعقلى الذي صارت إليه الامة.

ولست أرمى وزارة المعارف بهذه التهمة جزافاً، ولا أقصد بها عهداً معيناً، من عهود وزرائها في الماضى أو الحاضر، فان لدى الدليل على ذلك من مسألة التعليم الدينى في المدارس والدعوة إلى تغية أبنائنا بمزيد من ثقافتنا الإسلامية على نحو مثمر، وقد ناديت بفكرتى هذه في البرلمان لأول مره في سنة 1941 على ما أظن، وكان ذلك في عهد وزارة سرى باشا الأولى.

إنه مما لا شك فيه أن "قومية الأمة" تقتضى منها رسم سياسة أساسها إبراز شخصيتها، والعناية بالملاحم التاريخية والفكرية لهذه الشخصية، فإذا وجدنا أمة تتنكر لماضيها،

وتنسى